النشاط السياسي لضياء الدين الطباطبائي في إيران ١٩٤٤-١٩٤٦م

الأستاذ المساعد الدكتور
علي عظم محمد الكردي
الباحث
محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء
جامعة الكوفة - كلية الآداب

النشاط السياسي لضياء الدين الطباطبائي في إيران ١٩٤٤-١٩٤٦م

الأستاذ المساعد الدكتور
علي عظم محمد الكردي
الباحث
محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

يحظى تاريخ ايران باهمية بالغة من لدن الباحثين والمؤرخين نظراً لموقعها الحساس على الخليج العربي وثرواتها التي كانت محط انظار الدول الكبرى ،نتيجة لذلك شهدت ايران صراعاً دولياً افرز العديد من الشخصيات التي كان لها بصمة واضحة سواء على الصعيد السياسي او الاجتماعي او الديني ٠

من الشخصيات التي أدت دوراً مميزاً على الساحة السياسية الإيرانية ضياء الدين الطباطبائي الذي عاش في ثلاث مراحل مختلفة من تاريخ ايران الحديث و المعاصرهي فترة الدولة القاجارية وسقوطها عام ١٩٢٥م ، والدولة البهلوية التي تميزت بعهدين مختلفين ،عهد رضا شاه ١٩٢٦-١٩٤١م ، وخلفه نجله محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩م الذي يكمل عهد ذو سمات خاصة سواء فيما يخص أوضاع ايران الداخلية أو علاقاتها الخارجية ٠

ولد ضياء الدين في مدينة شيراز عام ١٨٨٨م من عائلة دينية علوية ،عمل والده خطيباً وواعظاً في بلاط ولي العهد الايراني مظفر الدين شاه (١٨٥٣-١٩٠٧م) ، اقتحم ضياء الدين عالم السياسة من خلال الصحف التي اصدرها (الشرق والبرق والرعد) اذ كانت هذه الصحف تتميز بمقالاتها اللاذعة ضد المسؤولين الايرانيين بسبب الاوضاع السيئة التي عاشتها ايران ،واتضح منذ البداية ميل الطباطبائي للجانب البريطاني لاعتقاده ان ايران لن تتقدم اقتصادياً وعلمياً الا من

خلال هذا التعاون ، واستغل ضياء الدين النفوذ البريطاني وتعاون مع القائد العسكري رضا خان (١٨٧٨-١٩٤٣) لاحداث اول انقلاب عسكري في تاريخ الشرق الاوسط في شباط ١٩٢١م ،لكن التنافس السياسي بين رضا خان وضياء الدين الطباطبائي ادى في النهاية الى سيطرة رضا خان على زمام الامور في ايران ومغادرة ضياء الدين ايران في حزيران ١٩٢١م ،وقد بقي ضياء الدين في المنفى متجولاً بين اوربا وفلسطين حتى عام ١٩٤٣م ،إذ عاد الى ايران بعد اجبار قوات الحلفاء رضا شاه على التنحي من الحكم عام ١٩٤١م بسبب انحيازه الى الجانب الالماني في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) ،وشهدت عودة ضياء الدين انتعاشاً للقوى اليمينية في مواجهة حزب توده الشيوعي وهذا ماسنسلط عليه الضوء في بحثنا،وانتهت حياة ضياء الدين السياسية بعد اعتقاله عام ١٩٤٦م ،لتبدأ مرحلة الاعتزال السياسي لضياء الدين التي استمرت حتى وفاته ١٩٦٩م ٠

النشاط السياسي لضياء الدين الطباطبائي في ايران ١٩٤٤-١٩٤٦م

شكلت عودة ضياء الدين الطباطبائي إلى إيران دفعة قوية للعناصر الموالية لبريطانيا في مواجهة نشاط حزب توده الشيوعي وتوجهات الاتحاد السوفيتي في إيران ،لذلك تميزت المدة اللاحقة بصراع حاد بين هذين الاتجاهين، وهو في حقيقته انعكاس للصراع السوفيتي- البريطاني من أجل ترسيخ كل قوة لنفوذها في إيران، ولم يقتصر هذا الصراع على الشعارات والخطابات التي تندد بالخصم ،أو بتنظيم المظاهرات الاحتجاجية ،إنما تعداه إلى مهاجمة مقرات الحزبين من قبل الأنصار ، وكانت هناك بعض محاولات الاغتيال لبعض الشخصيات المنتمية لهذا الاتجاه أو ذاك [1]٠

استهل السيد ضياء الدين الطباطبائي نشاطه السياسي في كانون الأول ١٩٤٣م بتأسيس جمعية (الصحف الوطنية) ضمت عدداً من الصحف المناوئة للفكر الشيوعي الذي يمثله حزب توده ، وقد ضمت صحف : (كاروان)

(القافلة) ، (كانون) ، (حور)، (كشور) (الداخل) ، (كوشش) (المحقق) ، (نسيم شمال) ، وفي وقت لاحق انضمت إلى الجمعية صحيفة (رعد امروز) (رعد اليوم) التي أسسها ضياء الطباطبائي وهي امتداد لصحيفة الرعد التي أصدرها قبيل الحرب العالمية الاولى وأغلقت بعد انقلاب ١٩٢١م [٢].

كما اعتمد ضياء الدين الطباطبائي على التجار ورجال الدين والعشائر للوقوف ضد بقايا نظام رضا شاه ،فضلاً على التصدي للنشاطات التي يقوم بها حزب توده التي وصفت بـ (الملحدة) [٣] ،وفي شهر شباط ١٩٤٤م أسس الطباطبائي حزب (اراده ملي) (الإرادة الوطنية) الذي أصبح من أقوى الأحزاب بعد حزب توده ، ركز الحزب على ثلاثة أمورهي مناهضة الدكتاتورية وتبني السياسة الخارجية الحيادية وتبني الشريعة الإسلامية كدستور للدولة ومحاربة الأفكار الملحدة [٤].

من الأخطاء التي وقع فيها أغلب الباحثين عند الحديث عن حزب الإرادة الوطنية ، هو أن ضياء الدين الطباطبائي قد غير اسم حزب الوطن إلى حزب الارادة الوطنية ، لكن الحقيقة خلاف ذلك فحزب الوطن لم يلغى وإنما بقي نشطاً إلى أواخر ١٩٤٦م ،وهذا ما اثبتته الوثائق الفارسية، فقد بقي الحزبان يعملان تحت زعامة ضياء الدين الطباطبائي حتى اعتقاله.

امتاز حزب الإرادة الوطنية بالتنظيم الشديد ،حيث كان يتألف من (خلايا) ، وكل خلية منها تتكون من تسعة أعضاء ورابط ، وعن طريق الروابط ترتبط الخلايا بالأمين العام للحزب ، وتشكل الروابط والقيادات العليا للحزب مايدعى بـ (مجلس الشورى الوطني) ، ويتم اختيار الروابط من قبل الأمين العام للحزب [٥]، وفي هذا الصدد كتب ابراهيميان " رغم اشتهار حزب إلارادة الوطنية بالارتباط مع بريطانيا ،الا ان نظامه الداخلي كان أقرب إلى ألفاشية إلايطالية " [٦].

عقد الحزب مؤتمره التأسيسي في آذار ١٩٤٤م لطرح برنامجه الإصلاحي ، وحضر المؤتمر واحد وثمانون عضواً أغلبهم من طهران ، وأنتخب ضياء الدين الطباطبائي أميناً عام للحزب، وابتدأ النظام الداخلي للحزب بعبارة " بسم الله وإيران ،ان لله رجالاً اذا أرادوا أراد " ، تشكل النظام الداخلي من اثنين وعشرين مادة ،إذ نصت المادة الأولى على الحفاظ على وحدة التراب الإيراني، وتعزيز استقلاله السياسي والاقتصادي ، ونشر العدالة من قبل ((الحكومة الصالحة ذات الأغلبية الوطنية)) [٧] :

وفي مجال العلاقات الخارجية [٨] دعى الرنامج إلى حيادية إيران والابتعاد عن النزاعات الدولية وبناء علاقات الصداقة والتعاون مع الدول كافة بعد انتهاء الحرب ، وتوثيق العلاقات مع دول الجوار وعقد معاهدات دائمية معها ، وطالبت المادة بتوثيق العلاقات مع السوفييت وبريطانيا ، واعطاء دور أكبر لبلدان أمريكا الشمالية بوساطة تمتين الروابط التجارية معها ،مع اعتماد السياسة الخارجية لإيران على وفق إعلان طهران[٩] ،فيما يخص الاستقلال وحفظ السيادة الوطنية واللجوء إلى القوانين الدولية عند بروز الاختلافات.

تولت صحيفة رعد امروز الناطقة باسم الحزب ،شرح الموضوعات المركزية للبرنامج منددة برضا شاه الذي كانت تسميه رضا خان[١٠] (تصغيراً له) ، مذكرة بسياسته التي جلبت الخراب للبلد ، ودعت الصحيفة إلى خفض أعداد الجيش بحدود خمسون ألفاً جندي لمنع عودة الدكتاتورية العسكرية ، وقد راقت برامج الحزب التجار الصغار، فضلاً على علماء الدين، والعديد من الشخصيات التي كانت تخشى من سيطرة حزب توده على مقاليد الأمور في البلاد [١١]، ومن ثم تطبيق نظام علماني ملحد في بلد إسلامي كان للمؤسسة الدينية فيه دور في كل التطورات التي شهدتها إيران في تأريخها الحديث والمعاصر.

جاء تأسيس حزب الإرادة الوطنية لتدعيم موقف ضياء الدين الطباطبائي في حملته الانتخابية للدورة التشريعية الرابعة عشرة، وكانت هذه الحملة قد ابتدأت في حزيران ١٩٤٣م واستمرت إلى نيسان ١٩٤٤م في الوقت الذي كان المجلس يعقد جلساته لمناقشة نظامه الداخلي واختيار اللجان، وبذلك تعد أطول حملة تشهدها انتخابات مجلس النواب ، وقد تنافس فيها أكثر من ثمانمائة مرشح لشغل مئة وست وثلاثون مقعداً [١٢].

اتسمت هذه الانتخابات بالتعقيد الشديد بسبب الولاءات المتعددة للأطراف المتنافسة فقد كان لقوات الحلفاء تأثير قوي في فوز الموالين لهم كل في مناطق نفوذه وقد امتعض الشاه محمد رضا بهلوي[١٣] من هذه الحالة بقوله " ...، كان السفير البريطاني يتقدم إلى رئيس الحكومة بقائمة تتضمن ٨٠ اسماً في الصباح وبعد الظهر يأتي السفير السوفيتي بقائمة تحتوي مجموعة من الاسماء وكان علينا ان نسعى كي يفوز هؤلاء في الانتخابات " [١٤].

رغم وصف هذه الانتخابات بأنها أقل الدورات التي كان للجهاز الحكومي الإيراني دور في تزويرها ، لكن كان لوزارة التموين دور نسبي فيها بسبب اعتماد التصويت على إبراز المواطن لبطاقته التموينية للمشاركة في عملية الاقتراع ، ويمكن تصور التلاعب الذي قد يحصل بسبب هذه القضية وبخاصة في المناطق التي لا تخضع لسيطرة قوات الحلفاء مثل طهران ومازندان [١٥]، كذلك كان لزعماء القبائل وكبار الإقطاعيين دور في فوز بعض المرشحين عن طريق إجبار أفراد قبائلهم وفلاحيهم على التصويت لهذا المرشح أو ذاك ،ولاننسى دور رجال الدين والتجار والأثرياء في المدن في كسب العديد من الأصوات لمرشحيهم [١٦].

أصدر حزب الوطن بياناً في شهر آذار ١٩٤٤م ، أوضح فيه أنه بعد دراسة دقيقة لكافة الاحزاب الإيرانية المشاركة في هذه الانتخابات تبين أن أغلبها ((عبثية)) تهدف إلى إيصال الخونة وفرضهم على الأمة ، وأن الحزب الوحيد الذي يفكر في الشعب ويهدف إلى الارتقاء بالدولة الايرانية والذي يتألف من

الأحرار الوطنيين هو حزب الارادة الوطنية، لذلك دعا الحزب مناصريه إلى إعطاء أصواتهم لصالح ضياء الدين الطباطبائي ومرشحي حزب الإرادة الوطنية كون حزب الوطن لن يقدم أي مرشح لهذه الانتخابات [١٧].

على الرغم من أن بريطانيا قد عملت على فوز المرشحين الموالين لها في الانتخابات ، لكن هذا لا ينطبق على ضياء الدين الطباطبائي الذي استطاع الفوز بمقعد في مجلس النواب عن محافظة يزد بما يملكه من نفوذ اجتماعي أهله لكسب أغلب ألاصوات [١٨].

أثير جدل واسع في الجلسة الثالثة لمجلس النواب المنعقدة في السابع من آذار ١٩٤٤م حول صلاحية ضياء الدين الطباطبائي بخصوص عضويته في مجلس النواب وكان في مقدمة المعترضين النائب عن العاصمة طهران محمد مصدق ونواب حزب توده ، حيث برروا اعتراضهم بعمالة ضياء الدين الطباطبائي لبريطانيا وقيامه بانقلاب ضد الحكومة الشرعية في شباط ١٩٢١م ،وسجنه الكثير من الشخصيات الوطنية التي عارضت اتفاقية ١٩١٩م البريطانية – الإيرانية ،فضلاً على أنه السبب في وصول رضا شاه إلى الحكم وبدء دكتاتوريته ((المقيتة)) التي استمرت لأكثر من عشرين سنة ، لذلك حسب ادعائهم فإنه لا يصلح لأن يكون عضواً في برلمان وطني منتخب [١٩].

في الجلسة الرابعة لمجلس النواب الايراني المنعقدة في الثامن آذار ١٩٤٤م رد ضياء الدين الطباطبائي على المعترضين بخصوص صلاحيته بقوله " إن البعض قد طعن بأهليتي وكنت قلقاً من أن تخفى الحقائق بسبب بعض الخطابات الرنانة التي تحاول خداع الرأي العام الإيراني وإظهار وطنية زائفة الغرض منها إبعادي عن النشاط السياسي " [٢٠]، وكان بذلك يقصد حزب توده وارتباطه بالاتحاد السوفيتي، وشكر ضياء الدين المعترضين على كلامهم لأنه لولم يثيروا تلك الاعتراضات لبقيت أكثر الحقائق مندثرة ،وفسرت العديد من الأمور بغير صورتها الحقيقية وبين أنه منذ عام ١٩١٠م فصاعداً تبلورت الدكتاتورية في إيران

بدرجة أكثر سوءً من السابق،وبلغت أوضاع إيران درجة من السوء، بحيث لو أن صحيفة باريسية انتقدت الأوضاع في إيران ولو بسطر واحد ، لقطعت العلاقات مع فرنسا في اليوم الثاني ، وهكذا ساد الرعب وانعدمت الحرية في إيران [٢١].

حول اعتراض محمد مصدق بين ضياء الدين أنه لم يتفاجأ قط بذلك كونه في الواقع موقف الطبقة الارستقراطية في إيران التي لا يهمها إلا مصلحتها والحفاظ على مكانتها، ولم يستطيعوا أن يتقبلوا فكرة أن يصبح صحفي بسيط من الطبقة العامة رئيساً للوزراء ،وبخصوص سجناء الانقلاب أوضح ضياء الدين الطباطبائي أنه لم يسجن أحداً، إنما وضعهم تحت الإقامة الجبرية ، وحتى لو سمي سجناً ، فقد كان السجن شيئاً اعتيادياً قبل انتصار الدستور وبعده مع أنه مخالف للقانون وبين أنه تم اعتقال بعض الاشخاص الذين أخلوا بسياسة البلد ولم يكن يهمهم سوى تضليل الآخرين وأضاف " كان هناك موضوعان مهمان بالنسبة لاستقلال إيران : العلاقة مع روسيا الشيوعية والآخر الاتفاقية البريطانية – الإيرانية ، وقد اصبحت هاتان القضيتان ألعوبة بيد رجال طهران،ومع ذلك فأنهم لم يسجنوا ، إنما وضعوا تحت الإقامة وانا أتحمل مسؤولية ذلك رغم أنها كانت قبل رئاستي للوزراة " [٢٢].

بخصوص اتهام ضياء الدين الطباطبائي عن مسؤوليته في انقلاب شباط ١٩٢١م ، أجاب ضياء الدين أنه متحمل المسؤولية مع أن رضا خان أعلن في بيانه الأول عن تحمله المسؤولية الكاملة للانقلاب وأنه الحاكم المطلق وعلى الجميع إطاعة أوامره ، ثم تطرق الطباطبائي إلى أوضاع إيران قبيل الانقلاب، فقد كانت البلاد خاضعة للقوات الأجنبية ، وخزينة البلد خاوية ، وبلغ عدد أفراد الشرطة والدرك الذين لم يستلموا رواتبهم لثمانية أشهر زهاء الأربعين ألفاً ، مبيناً أن رئيس الوزراء والمسئولون الآخرون كانوا يذهبون يومياً إلى سفارة بريطانيا في طهران لكي ((يشحذوا)) منها مائتي ألف تومان شهرياً لتمشية أمور الدولة ، وعندما

عاد الشاه من سفرته إلى أوربا وعلم بقرب خروج القوات البريطانية من إيران ، أصابه الهلع بسبب الاضطراب الأمني لعدم استلام الجنود رواتبهم، ولم يستبعد أن تهجم بعض القوات على العاصمة بعد خروج البريطانيين " وهكذا أصبح مصير إيران مجهولاً ،فاتفقت مع بعض الأشخاص بضرورة التحرك لإنقاذ إيران من مأزقها ووضعنا أرواحنا على كفوفنا لخطورة الأمر" (٢٣).

أوضح ضياء الدين أن أولى خطوات الانقلاب هو توقيع المعاهدة مع روسيا الشيوعية ، ومن ثم إلغاء المعاهدة مع بريطانيا ، صحيح أنها كانت ملغاة عملياً، لكنها خلقت أوضاعاً معقدة وكان لابد من إلغائها رسمياً مشدداً على أن حكومته هي الوحيدة التي تشكلت من دون أي تدخل أجنبي عكس الحكومات السابقة التي كان للروس والبريطانيين دور في تشكيلها ، " لقد عبأتم ﴿مخاطباً محمد مصدق ﴾ الناس في فارس وطهران وكنتم تحيكون المؤامرات وأردتم اقتتال الأخوة فيما بينهم ، ماذا فعل الانقلاب ؟ لقد جمع قوات الدرك والقوزاق وجميع القوات النظامية من شتاتها وتفرقها ووضعها تحت يد قائد شجاع ﴿رضا خان﴾ ، بحيث ساد الأمن والنظام بعد أيام من الانقلاب ، ولأول مرة شعر الشاه بالاستقرار والطمأنينة بعد ما لمس وجود قوة حقيقية وشجاعة في طهران " (٢٤).

بالنسبة لاتهامه بالعمالة لبريطانيا ، بين ضياء الدين أنه بعد ان أصبح رئيساً للوزراء رفض منح امتياز نفط المناطق الشمالية إلى الشركة البريطانية التي كانت تستثمر النفط في جنوب إيران ، وبرر الرفض لسببين أولهما أن معاهدة (موسكو) مع الروس نصت أحد موادها بعدم منح الامتيازات التي حصلت عليها الحكومات الروسية سابقاً لأية دولة أجنبية ، والسبب الثاني أن مجلس النواب الذي لم يعقد آنذاك كانت هذه الأمور من اختصاصه ولا يجوز تجاوزها ، كذلك أوضح أنه تم إلغاء امتياز طريق طهران الذي كان ممنوحاً لإحدى الشركات البريطانية ،وفي الختام أكد ضياء الدين الطباطبائي بأنه عمل بكل جد وإخلاص

مع رضا خان وليس لديه أي شكوى على صعيد الأمور الشخصية ، وكل ما هنالك اختلافات في الرؤى السياسية وحينما شعر أنه لامبرر لوجوده غادر إيران،وبعد إجراء التصويت على صلاحية ضياء الدين الطباطبائي ،استطاع الأخير من حصد غالبية أصوات الحاضرين ، إذ حصل على سبع وخمسون صوت واعتراض تسع عشرة عضواً، وبهذا أصبح زعيم الأغلبية في مجلس النواب [٢٥] ،وأصبح عضواً في لجنة الداخلية و الزراعة [٢٦].

ناقش مجلس النواب الإيراني في شهر نيسان ١٩٤٤م بعثة الدكتور ألأمريكي ميلسبو(Melsbo)[٢٧] التي جاءت إلى إيران عقب أزمة اقتصادية تعرضت لها في كانون الأول ١٩٤٢م، وقد استعانت الحكومة الإيرانية آنذاك برئاسة قوام السلطنة بهذه البعثة محاولة منها لإيجاد قوة ثالثة توازي نفوذ بريطانيا والاتحاد السوفيتي في إيران،فضلاً عن عملها في معالجة الأزمة الاقتصادية ، وبدأ عمل هذه البعثة في كانون الثاني ١٩٤٣م وأعطيت صلاحيات واسعة من اجل تهيئة ميزانية الدولة وصياغتها،فشكلت دوائر تفتيش في المدن الإيرانية ،استطاعت فيما بعد من كشف اختلاس للأموال الحكومية ،ووضع مليسبو نظاماً للضرائب أعفي بموجبه ذووا الدخل المحدود ، فيما تصاعدت على ذووا الدخول العالية ، وساهم هذا النظام برفع إيرادات الحكومة بنسبة وصلت إلى ٥٠٪ في سنة ١٩٤٣م [٢٨].

للسيطرة على أسعار السلع الأساسية (الحبوب ،السكر، الشاي ...الخ)، قام ميلسبو بحجز هذه المواد في مخازن خاصة ومنع تسليمها إلى التجار،وللقضاء على أزمة الطحين والخبز ،أجبر ميلسبو الفلاحين على بيع محصولهم إلى الدولة حصراً ، ولم يكتف بذلك بل قامت أجهزة الدولة بطحن القمح وخبزه في أفران للدولة وبيعه للمواطن بأسعار محددة لمنع التلاعب والغش من الخبازين ، وعلى الرغم من إجراءات مليسبو هذه لكنه لم يستطع حل الأزمة نهائياً بسبب عدم التعاون

الصادق من جانب الموظفين الإيرانيين وعدم التزامهم بالكثير من تعليمات البعثة[٢٩].

أوجدت إجراءات ميلسبو معارضة بعض الشرائح الذي تضررت مصالحهم وبخاصة التجار،الذين استطاعوا التأثير على بعض أعضاء مجلس النواب من أجل إنهاء الصلاحيات الممنوحة لميلسبو ، أما موقف ضياء الدين الطباطبائي فكان مؤيداً بقوة للبعثة ،ففي الجلسة التاسعة عشرالمنعقدة في السادس عشرمن نيسان ١٩٤٤م تطرق ضياء الدين إلى الخلفية التأريخية للبعثات وخاصة الأمريكية منها حيث أوضح أن الحكومة التي تشكلت بعد انتصار الحركة الدستورية في تموز١٩٠٩م لم تكن تملك وثائق أو مستندات تستند إليها في عملها بسبب إخفائها من قبل مستوفي الضرائب في الدولة ، وهكذا أصبحت الدولة عاجزة في عملها ولا تستطيع استيفاء أموالها بسبب عدم وجود وزارة مالية ، وتقرر طلب مستشارين من الدول ذات الخبرة ووقع الاختيار على أمريكا لأنها دولة كبرى وليس من المعقول أن تتأثر بنفوذ روسيا وبريطانيا [٣٠].

بين الطباطبائي انه عندما جاء المستشار الامريكي شوستر إلى إيران عام ١٩١١م نجح في عمله لكن ضغوطات من جانب روسيا أدت إلى مغادرته ، وفيما يخص بعثة مليسبو ثمن ضياء الدين مجهوداته التي حظيت برضا الشعب واعترض بشدة على محاولات البعض إقصاءه من عمله بقوله " هل لدينا أفراد يمكنهم القيام بعمل هؤلاء المستشارين ، بالطبع نمتلك أفراد يستطيعون القيام بذلك ، لكن المشكلة تكمن هل أنهم مستعدون للنزول إلى الميدان بكل كفاءة وشجاعة وأن يقولوا لا لبعض القوانين والإجراءات التي تعيق تقدم إيران الاقتصادي ، هل المجلس مستعد لإعطائهم كامل الصلاحيات لهم من أجل إتمام عملهم بصورة صحيحة ،هاتان قضيتان مهمتان مالم يحلا فلا يمكن حل قضية المستشارين الأجانب " [٣١] .

أوضح ضياء الدين أنه مع تحديد صلاحيات المستشارين الأجانب ، لكن في المقابل يجب الإفادة من خبراتهم وتجاربهم وثمن ضياء الدين جهود مجلس النواب السابق مبيناً أن المجلس عندما شعر بوجود بعض المشاكل في البلاد طرحت قضية الاستعانة بالمستشارين الأمريكيين،وعندما حضروا إلى إيران وطلبوا الصلاحيات كان من حقهم إذ لا يمكن أن ينجزوا عملهم بصورة صحيحة مالم تكون لهم حرية في أتخاذ الإجراءات التي تكون للصالح العام وبين أن إعطاء مجلس النواب السابق هذه الصلاحيات دليل حسن نيته في إصلاح الأمور التي وصلت إلى مستوى خطير(٣٢) .

لكن الاصوات المعارضة للبعثة كانت أقوى من المؤيدة لها، إذ تزعم هذه المعارضة زعيم الأقلية محمد مصدق الذي اتهم أفراد البعثة بالرشوة ، فأبدى ميلسبو استعداده لتقديم أي أمريكي للمحاكمة إذا ثبت عليه الجرم ، وبعد جدال بين مجلس النواب والحكومة الإيرانية قامت الأخيرة بسحب الصلاحيات الواسعة الممنوحة لميلسبو في حزيران ١٩٤٤م، الأمر الذي اضطر ميلسبو بتقديم استقالته في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٤٤م بسبب عدم تمكنه من إتمام مهمته في ظل هذه الاوضاع الجديدة (٣٣).

حاول ضياء الدين الطباطبائي استغلال الأوضاع الداخلية من أجل كسب العديد من الانصار، ففي شهر نيسان ١٩٤٤م حدثت مصادمات بين أهالي مازندان والسلطات المحلية ، نتيجة تأخر دفع مستحقات مزارعي القطن في المدينة الذين سلموا محصولهم إلى مخازن الحكومة ، وقد تصدى ضياء الدين لهذه القضية وهاجم الحكومة بلهجة قوية ، فبعد أن استهجن حالة الفقر والعوز الذي يعاني منه المزارعون اتهم ضياء الدين الحكومة بمحاولة سرقة جهودهم وتعبهم الذي استمرطوال الموسم،وأتهم بعض الشخصيات الإيرانية بإرتباطها بجهات خارجية (لم يحددها) تعمل على إفشال زراعة القطن في إيران من أجل الكسب المادي دون الاكتراث

للاقتصاد الإيراني، لذلك دعى ضياء الدين الطباطبائي الحكومة إلى الإسراع في دفع مستحقات هؤلاء المزارعين ،نظراً للأوضاع الصعبة التي يعيشونها وحفظاً للأمن والاستقرار في إيران [٣٤].

يبدو أن كلام السيد ضياء الدين كان له تأثير على الحكومة المركزية التي أوعزت إلى وزارة الزراعة بإصدار حوالات مالية تعطى للمزارعين ودون أي تأخير، ومحاولة حل الموضوع بالتنسيق مع لجنة حزب الوطن في مازندان التي تبتت قضية الدفاع عن حقوق المزارعين هناك [٣٥].

انعكست الخلافات بين ضياء الدين الطباطبائي وحزب توده سلباً على الأوضاع في إيران ،إذ وجدت هذه الخلافات صداها لدى انصار كلا الطرفين ،كما حدث في إحدى معامل النسيج في إصفهان في التاسع والعشرين من آيار ١٩٤٤م ، إذ نشب شجار بين أعضاء حزب الوطن وحزب توده ،وأوضح القادة الأمنيين أن هذه الشجارات تحدث يومياً وتنبئ بأخطار جسيمة نتيجة تهاون السلطات الحكومية في اتخاذ إجراءات رادعة بحق المتسببين،إذ أن عملية تحويل ملف الاتهام إلى المحاكم قد يستغرق عدة أشهر،لذلك طالبت الشرطة باتخاذ إجراءات سريعة لمنع هذه الاضطرابات والفوضى،ومن أهم هذه الإجراءات منع قادة الأحزاب المذكورة من إصدار الخطابات التحريضية ضد الطرف الآخر لما لها من أضرارعلى مستوى الأمن والنظام [٣٦].

في تقرير آخر للشرطة أكد على أن النزاعات والصراعات الدائمية للأحزاب،أثرت في الرأي العام الإيراني وأدت إلى ضياع جهود الأجهزة الأمنية في فض هذه المنازعات ومراقبة الأفراد وتحركاتهم ،وتكمن المشكلة الحقيقية في عملية ردع هؤلاء الأفراد في الإجراءات الروتينية للمحاكم التي تؤخر محاكمة المتهمين، ولا يقتصر الصراع بين الأحزاب على التراشق الكلامي بل يعمد كل طرف إلى محاولة الاعتداء على عناصر الطرف الآخر [٣٧]،إذ تعرض رئيس حزب

الوطن في إصفهان في العاشر من حزيران ١٩٤٤م إلى الاعتداء بالضرب من قبل بعض العمال المناصرين لحزب توده [٣٨] ، كذلك تعرض رئيس تحرير صحيفة العالم ذات التوجه الشيوعي إلى اطلاق بالرصاص من قبل أنصار ضياء الدين الطباطبائي ، وأدى الحادث إلى جرح عدد من الاشخاص [٣٩] .

شهدت الأوضاع الاقتصادية تدهوراً كبيراً أثر سلباً على الطبقات ذات الدخل المحدود ، وقد قامت في شهر تموز ١٩٤٤م عدة مظاهرات في إيران قام فيها عمال المصانع في إصفهان وغيرها بتحريض من حزب توده ، لكن أقوى هذه التظاهرات التي كانت لها أصداء واسعة هي التي قامت في معامل النسيج في إصفهان في الثاني والعشرين من تموز١٩٤٤م، إذ طالب المتظاهرون بزيادة أجورهم ومنحهم الامتيازات التي تكفل معيشتهم في ظل هذه الظروف الصعبة ، وعندما رفضت الحكومة النظر في مطاليبهم تطورت الأمور نحو الأسوء ، إذ هاجم عدد من العاملين مخازن المعمل ونهبوا ما فيها من موجودات ، وحدث جدال واسع في مجلس النواب حول الإجراءات الواجب اتباعها تجاههم ، فبينما دعى حزب توده إلى ضرورة تلبية مطاليبهم ، وقف ضياء الدين الطباطبائي إلى جانب الحكومة وطالب بوقف هذه الأعمال التي لأتاتي إلا بالضررعلى الاقتصاد الإيراني محملاً حزب توده مسؤولية هذه الأعمال التي يسعى من ورائها الى تحقيق مكاسب ضيقة [٤٠].

بعد وصول الأمور إلى هذا المستوى الخطير، اضطر مجلس النواب إلى الرضوخ لمطالب العمال،إذ قدم مسودة قرار من (٢١) مادة تضمن حقوق للعمال عن طريق مساعدتهم مالياً ورفع أجورهم، ودعا المجلس العمال المضربين بالعودة إلى مصانعهم بعد تحقق مطاليبهم ، وضمن القرارحق العمال بالانتساب إلى النقابات التي تدافع عن حقوقهم عن طريق التفاوض السلمي مع أصحاب المصانع [٤١].

تعد مسألة الامتيازات النفطية واحدة من أهم القضايا التي أثارت خلاف بين ضياء الدين الطباطبائي وحزب توده ، حيث بذل الاتحاد السوفيتي مساعيه من أجل الظفر بها ، ففي الثالث عشرمن أيلول ١٩٤٤م وصل الى طهران وفد ديبلوماسي سوفيتي للتباحث مع الحكومة الإيرانية حول هذا الموضوع ،وطالبت الحكومة الإيرانية تأجيل هذا الموضوع إلى حين انتهاء الحرب [٤٢].

اعترض ضياء الدين الطباطبائي بشدة على محاولات السوفييت الحصول على الامتيازات النفطية ،داعياً الى عدم منح أي امتياز نفطي لأية دولة إلا بعد انتهاء الحرب وجلاء القوات البريطانية والسوفيتية ،وانتخاب حكومة وطنية حقيقية تمثل مصالح الشعب الإيراني وبعيدة عن أي تدخل أجنبي عندها يمكن التفاوض مع الشركات من دون افضلية لدولة على حساب أخرى،إنما المعيار على أساسه يمنح الامتياز هو الفائدة التي تتحقق للاقتصاد الإيراني[٤٣].

لم يكن ضياء الدين الطباطبائي البرلماني الوحيد الرافض لمنح أي امتياز نفطي حتى انتهاء الحرب،إذ قدم محمد مصدق لائحة لمجلس النواب تمنع أي مسؤول إيراني من التفاوض أو التوقيع على أية اتفاقية تخص الامتيازات النفطية ،بل وفرض عقوبة بالحبس على من يفعل ذلك ،وبسبب هذه الاعتراضات أعلنت الحكومة في تشرين الأول ١٩٤٤م بعدم منح أي امتياز نفطي إلا بعد انتهاء الحرب [٤٤].

أدت مواقف ضياء الدين هذه إلى فتح باب الاتهامات والتحريض الشعبي ضده من جانب حزب توده الذي نظم مظاهرة شعبية كبيرة في مدينة مازندان في شباط ١٩٤٥م ، شارك فيها إلى جانب العمال العديد من الفئات المثقفة من أدباء وشعراء وكتاب ، حملوا فيها لافتات كتبت عليها شعارات من قبيل الحرية للجميع ،والموت لضياء الدين ((الجاسوس اليهودي)) ، واتهم الخطباء في هذه المظاهرة ضياء الدين بأنه ((ألعوبة)) بيد بريطانيا وليست لديه أية هوية وطنية،وفي

هذه المظاهرات دخل أعوان ضياء الدين الطباطبائي محاولين نصرة زعيمهم ، فحدثت مشاحنات بين الطرفين، فذهبت عناصر حزب توده إلى الشرطة واتهموا عناصر ضياء الدين بأنهم يقفون وراء إشعال الشجار الذي ادى إلى جرح عدد من الأشخاص[٤٥].

كان هدف المظاهرات لحزب توده إلاساءة إلى ضياء الدين الطباطبائي واتهامه بالتجسس لصالح اليهود عندما كان مستقراً في فلسطين للمدة ١٩٣٦-١٩٤٣م ، إذ اتهم بشراء الأراضي من الفلسطينيين من مكتبه في غزة ، وبيعها لليهود [٤٦] .

دافعت صحيفة رعد امروز في مقال لها بعنوان (بيان الحقائق) عن ضياء الدين الطباطبائي وبينت مواقفه الإسلامية المشرفة ، التي تحدث عنها العديد من المؤرخين العرب منهم محمد عزة دروزة الذي كان تربطه بضياء الدين علاقة وطيدة ، ولو كانت الاتهامات صحيحة لتحدث عنها هذا المؤرخ الذي يعتبر من أهم المؤرخين الفلسطينيين العاملين في النضال القومي، وأوضحت الصحيفة أن السبب الحقيقي وراء هذه الاتهامات الزائفة هي مواقف ضياء الدين ضد محاولات الاتحاد السوفيتي استغلال الأوضاع في إيران للظفر بامتياز نفط شمال إيران[٤٧].

كما وقف بعض العلماء في إيران على رأسهم الشيخ محمد خالصي زاده [٤٨] بقوة ضد هذه الاتهامات بقوله " أعمال السيد ضياء الدين الطباطبائي في بيت المقدس ،أوجبت شكر عامة المسلمين دون استثناء،وسببت افتخار الإيرانيين"[٤٩]،كما تصدى الأمير شكيب أرسلان [٥٠] لهذه الاتهامات مستنكراً إياها وعدها ضمن حملة حزب توده ضد الشخصيات الوطنية المناهضة للفكر الشيوعي في إيران وأضاف " يجب على كل مسلم شكر هذا الرجل ، أليس من الظلم أن نفتري عليه بدلاً من أن نشكره " [٥١].

من الاشياء التي تدعم موقف ضياء الدين في هذه القضية ، أنه بالرغم من عودته إلى إيران فإنه لم يبيع أراضيه في فلسطين، بل فوض إدارتها

إلى أحد الفلسطينيين، فضلاً على أن علاقات ضياء الدين الطباطبائي المتينة مع العرب تدحض أي اتهام وبخاصة أنها كانت علاقات مع القوميين العرب من فلسطينيين وغيرهم ، ولو كانت قضية بيع الأراضي صحيحة لانكشفت بكل سهولة ، وأدت إلى توتر العلاقات بين ضياء الدين والعرب التي ظلت متينة حتى وفاته [٥٢].

دعمت المواقف المؤيدة لضياء الدين الطباطبائي من زيادة حضوره في الساحة السياسية ، وزادت من دائرة المؤيدين له مع بدء حملة مضادة من قبل حزبي (الإرادة الوطنية والوطن) ضد حزب توده وأفكاره التي وصفت بـ ((الملحدة)) هدفها هدم الدين الإسلامي بوساطة بث أفكاره الغريبة عن العقيدة إلاسلامية كقضية محاربة حجاب النساء وقضية الملكية المشاعية ،وغيرها من القضايا [٥٣] ، واستطاع حزب الإرادة الوطنية بعد هذه الحملة من فتح العديد من الفروع في المدن الإيرانية كمدينة كاشان التي كان افتتاح الفرع فيها في نيسان ١٩٤٥م عبارة عن احتفال ضخم شهدته المدينة،إذ ألقيت فيها الخطب الحماسية التي بينت أفكار الحزب وبرامجه التي يسعى إلى تطبيقها حال استلامه الحكم [٥٤].

أصبح فرع كاشان من أهم فروع الحزب بعد فرع طهران إذ اقيم في الثلاثين من آيار ١٩٤٥م مؤتمراً عاماً للحزب حضره نيابة عن ضياء الدين الطباطبائي (عبدالله خاروي) وكيل محكمة طهران، وأكدت الخطب التي القيت في المؤتمر على احترام الحزب للقانون الأساسي والديمقراطية ، والتأكيد على مبادئ التوحيد والتعاليم والإسلامية ، وأكد ممثل الطباطبائي على أن أعضاء الحزب في تزايد مستمر حيث وصل زهاء الثلاثين ألف عضواً من العناصر الوطنية المثقفة بالإضافة إلى العناصر الكادحة وأن هذا أتى من الاعتماد على الرأي العام الجماهيري الذي يستمد منه قوته ونشاطه واعتماده على جميع طبقات الامة بما

فيهم الفلاحين والعمال والتجار والملاكين والطلاب ليصبح هذا الحزب من أقوى ألاحزاب الإيرانية [٥٥].

يعد افتتاح فرع الحزب في (الأحواز)[٥٦] ذات الأغلبية العربية نجاحاً يحسب للحزب ، بخاصة إذا ماعلمنا أنها منطقة تتميز بالاضطراب ومن الصعب كسب ولاءات فيها بحكم تركيبتها القومية الخاصة،ومنذ افتتاح فرع الحزب في شهر نيسان ١٩٤٥م أخذت الشرطة تراقب بدقة قيادات حزب الارادة الوطنية كلها،ولم تعطها الحرية الكاملة في التحرك أو الاتصال بالناس للحفاظ على الوضع وعدم حدوث أمور لا تحمد عقباها [٥٧].

كان لافتتاح فرع مدينة يزد في الثامن من نيسان ١٩٤٥م أثر خاص في نفس ضياء الدين كونها مسقط رأس والده ، فضلاً على أنها المدينة التي أوصلته لقبة البرلمان، وبهذه المناسبة ألقى ممثل الطباطبائي كلمة نيابة عنه أوضح فيه أن سبب تشكيل الأحزاب في العالم هو خلق الوحدة الفكرية بين الناس وممارسة الإصلاحات حسب متغيرات الزمن وتطور الحياة ،فليس بمقدور الأفراد مهما بلغوا درجة من الرقي والصلاح النهوض بالمهام الاجتماعية والاقتصادية على النحو المطلوب دون تعاونهم مع الآخرين، لذلك " كانت هناك حاجة منطقية للأحزاب بغية النهوض بالمجتمع سريعاً ،ومن هذه الأحزاب يظهر العديد من النخب والمفكرين"[٥٨].

وتم افتتاح فرع للحزب في مدينة شميران غرب إيران في تموز ١٩٤٥م حضره ضياء الدين الطباطبائي الذي أكد على ضرورة الوقوف بوجه الظلم مهما كان نوعه عن طريق ألتكاتف جميعاً، ووضع اليد باليد لتكوين قوة متحدة تستطيع مواجهة الظروف الصعبة التي يجب اجتيازها دون التفريط بألمبادئ الاسلامية والوطنية [٥٩].

اثارت هذه النجاحات لضياء الدين الطباطبائي خصمه حزب توده الذي حرض الاتحاد السوفيتي لاستعمال نفوذه في بعض المناطق للتضييق على العناصر المؤيدة للطباطبائي، كما حدث في مدينة رشت في منتصف شهر تموز ١٩٤٥م ،عندما أبعدت السلطات المحلية في المدينة أحد قادة حزب الوطن،بحجة التحريض ضد المصالح السوفيتية في المنطقة والتهجم العلني ضد حكومتها،وقد اعترض ضياء الدين بشدة على هذا الأبعاد كونه جاء بتأثير خارجي، وعد الأمرإهانة شخصية له ولا تخدم العلاقات الإيرانية – السوفيتية مستقبلاً ، وبعث ضياء الدين الطباطبائي ببرقية احتجاج إلى وكيل الدائرة السياسية في وزارة الداخلية الإيرانية وطلب توضيحاً حول الأمر وعدم السكوت عنه ، كونه يعد سابقة خطيرة [٦٠] .

ومن جانب آخرحاول ضياء الدين الطباطبائي الرد على هذه الاعمال بوساطة اختراق النقابات مركز قوة حزب توده ، إذ سعى إلى تشكيل نقابة خاصة بمهندسي وموظفي الطرق ليكونوا قوة مضادة ضد نقابة المهندسيين العامة التي كان يدعمها حزب توده ، ولحرمان ضياء الدين الطباطبائي من هذه الفرصة دعت اللجنة المركزية لحزب توده مئة مهندس لاجتماع وبذلت الأموال من أجل التحرك نحو المهندسيين جميعهم بمختلف الاختصاصات ومحاولة ضمهم إلى النقابة بإغرائهم بالأموال قبل أن يستغلهم ضياء الدين الطباطبائي [٦١].

وعندما نظم أصحاب المخابز مظاهرة في العشرين من تموز ١٩٤٥م للمطالبة بحقوقهم بسبب ارتفاع أسعار الحنطة وإصرار الحكومة على بيع الخبز بأسعار محددة ، وقف ضياء الدين مع مطالبهم ودعا الحكومة إلى معالجة مشاكلهم بوساطة تشكيل هيأة وبحضور ممثلين عن أصحاب الأفران ليأخذ كل ذي حق حقه [٦٢].

أخذ الصراع بين ضياء الدين الطباطبائي وحزب توده أبعاداً خطيرة فقد ألقيت علبة في السابع والعشرين من تموز ١٩٤٥م ، تحوي متفجرات على ساحة

حزب الإرادة الوطنية في طهران لكنها لم تنفجر ،وقد وجهت الاتهامات لحزب توده بالوقوف وراء هذا العمل لكن الحزب نفى ذلك (٦٣)، وقد رد أنصار الطباطبائي على هذا العمل في الاول شهر آب ١٩٤٥م عندما هاجموا محال تجارية في سوق مدينة مازندان تعود لأشخاص موالين لحزب توده ، فقاموا بتحطيم بعضها وإغلاق البعض الآخر،وبدأ الأمر ينذر بعواقب خطيرة الذي استدعى تدخل القوات الامنية وبخاصة مع تهديد عناصر توده أنه إذا تعرض مقر حزبهم في المدينة إلى الاعتداء فلن يقفوا مكتوفي الأيدي وسوف يقابلوا بالمثل حتى لو سالت الدماء نتيجة ذلك (٦٤).

لعل من أهم أسباب قوة حزب توده في مواجهة ضياء الدين الطباطبائي هو الدعم الكبير الذي يتلقاه من الاتحاد السوفيتي ، وانتساب أغلب الشيوعيين إلى حزب توده وعدم تفرقهم إلى احزاب كما يحدث في الجبهة المقابلة أي جهة الموالين لبريطانيا ،حيث لم تدعم بريطانياً تياراً سياسياً بعينه وإنما كان دعمها لأفراد وغالباً ما كان هؤلاء الأفراد غير متحدين بل العكس كانت هناك مواجهات بينهم من أجل إسقاط الآخرمن دون النظر في المصالح المشتركة ، كما حدث بين حزب (همراهان) (المرافقين) وبين ضياء الدين الطباطبائي، فعلى الرغم من أن أغلب أعضاء حزب المرافقين هم من الدارسين في الجامعات الغربية وموالين للمصالح البريطانية وحريصين على تعزيزها وترسيخها ،لكنهم كانوا معارضين بشدة لضياء الدين وحزبه وشنوا حملات عليه وعلى برنامجه الحزبي، ففي إحدى بياناتهم في تشرين الأول ١٩٤٥م أوضحوا " أنه في الوقت الذي كان زعيم حزب الإرادة الوطنية يعامل كإله من أعضاء الحزب،كانت الدعاية مركزة على ذكاء وعبقرية ضياء الدين الذي كان يتحكم في جميع أمور الحزب،وهذا بحد ذاته ينسجم مع الدكتاتورية ويعارض الديمقراطية " (٦٥).

على ما يبدو كانت بريطانيا غير واثقة من نجاح ضياء الدين الطباطبائي في مهمته في تحسين صورة بريطانيا بعد أحداث أيلول ١٩٤١م، فضلاً على مواجهة نفوذ حزب توده ،لذلك عملت على دعم أفراد وأحزاب أخرى لدعم موقفها من ناحية ، وربما الترتيب لإحلالهم مكان ضياء الدين الطباطبائي إذا ما فشل الأخير في مهمته أو تعرضه لنكسة تفقده مركزه أو نفوذه السياسي من ناحية اخرى.

على الصعيد الخارجي كان ضياء الدين من الداعين لإقامة علاقات طيبة مع الدول الاسلامية كافة والعربية منها بوجه خاص ،لذلك عندما حدثت أزمة بين إيران والسعودية في شهر آب ١٩٤٤م على خلفية اعتداءات تعرض لها بعض الحجاج الإيرانيين في موسم الحج لتلك السنة وقف ضياء الدين بقوة ضد الأصوات النيابية التي دعت إلى منع الحجاج الايرانيين من الذهاب الى السعودية وقطع العلاقات معها ،إذ دعى الطباطبائي إلى النظر إلى المستقبل وعدم الانجرار وراء العواطف في اتخاذ قرارات مصيرية لا تخدم مصالح إيران الإقليمية والإسلامية، داعياً إلى التريث وتشكيل لجنة تقصي الحقائق تذهب إلى السعودية لاستيضاح الأمور على أرض الواقع ،ومحاولة حل الأمر بالطرق الودية مع الحكومة السعودية ، وبعد ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات المناسبة التي تحفظ للحجاج حقوقهم وللدولة هيبتها [٦٦] ،وقد وافق مجلس النواب على مقترح ضياء الدين وشكل لجنة برئاسته للسفر إلى السعودية لامتلاكه علاقات جيدة مع الدول العربية التي يمكن الإفادة منها بهذا الخصوص [٦٧].

عندما كلف مجلس النواب الإيراني في شباط ١٩٤٦م قوام السلطنة[٦٨] بتشكيل الوزارة كان ذلك بداية النهاية للنشاط السياسي والحزبي لضياء الدين الطباطبائي في هذه المرحلة، فقد سعى قوام السلطنة إلى حل المشاكل مع الاتحاد السوفيتي لسحب دعمها لحكومتي آذربيجان [٦٩] وجمهورية مهاباد في كردستان [٧٠] التي أضرت بوحدة الأراضي الإيرانية ، إذ سافر إلى موسكو في

التاسع عشر من شباط ١٩٤٦م لإجراء مباحثات حول الانسحاب السوفيتي من إيران و بحث موضوع الامتيازات النفطية التي حاول قوام السلطنة استعمالها ورقة ضغط لتغيير المواقف السوفيتية من الحركات الانفصالية في إيران ورفع دعمها لهم ، وبعد عودته إلى إيران بادرت موسكو إلى تعيين سفير جديد لها ، وتمت المقابلة بين السفير وقوام السلطنة في العشرين من آذار ١٩٤٦م ، وبعد نهاية اللقاء تم اعتقال العديد من الشخصيات كان بضمنهم ضياء الدين الطباطبائي ،إذ استغل قوام السلطنة انتهاء أعمال الدورة النيابية الرابعة عشرة ورفع الحصانة عن النواب [٧١].

عندما استفسر أعضاء حزب الإرادة الوطنية عن سبب اعتقال زعيمهم بررت الحكومة أنه " من أجل المصلحة الوطنية، ولإعطاء الدولة الفرصة لقطع دابر الفتنة، لذلك توجب اعتقال بعض الشخصيات،بالإضافة إلى تعطيل العديد من الصحف اليمينية " [٧٢] ، وأوضحت أن هذا الاعتقال مؤقت لحين حل المشاكل وترسيخ الاستقرار والأمن.

على الرغم من اعتقال ضياء الدين الطباطبائي فقد بقي حزب الإرادة الوطنية يمارس نشاطه في بعض المدن، ففي تقرير لشرطة مشهد يشير لممارسة هذا النشاط عن طريق أحد أقارب ضياء الدين هاشم الطباطبائي الذي قام بنشاط كبير بين موظفي الدولة من أجل نشر أفكار الحزب [٧٣].

الخاتمة

كان لوقوع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م انعكاساً إيجابياً على ضياء الدين الطباطبائي في الناحية السياسية،حيث دفعت بريطانيا إلى البحث عن الوسائل الملائمة لعودته إلى إيران للوقوف بوجه المد الشيوعي الذي كان يمثله حزب توده بوساطة تشكيل حزب الإرادة الوطنية في شباط ١٩٤٤م ومحاولته الوصول إلى رئاسة الوزارة

لكن الظروف السياسية كانت تأخذ منحى آخر وهو إبعاد بريطانيا من الهيمنة على إيران ، نتيجة التغلغل السوفيتي والأمريكي وبروزهما قوتين عظميين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وتأثير السوفييت كان قوياً في إيران من مساندة حزب توده والقوى الانفصالية التي ظهرت بسبب ضعف الحكومة المركزية ، مما دفعت الساسة الإيرانيين إلى التقرب من الاتحاد السوفيتي،وإبعاد الشخصيات الموالية لبريطانيا،وكان أحمد قوام السلطنة قد تبنى ذلك الاتجاه في وزارته عام ١٩٤٦م ، فكان الطباطبائي أحد ضحايا ذلك الاتجاه

Abstract:

Diaul Din Al-Tabatabai is one of the most important characters that played a special role in the Iranian political arena. He witnessed three different periods of the Iranian contemporary history; the period of the Qajarid state and its fall in 1925A.D. and the Pahlavi state which witnessed two reigns, the reign of Ridha Shah 1925-1941 A.D. and his son who succeeded him Mohammed Ridha Pahlavi 1941-1979A.D. whose period was the most unique period of Iran on all levels. Starting from this point, the researcher attempted to study the intellectual and political role of Diaul Din since he was a journalist in 1905A.D. to the time when he became a prime minister in 1925A.D. then when he was sent to exile last until the time of his death in 1969A.D.

The thesis included an introduction, three chapters, conclusion and indexes. The first chapter discussed the biography and the political and journalistic activities until the coup of 1921. The chapter in is divided into three topics, the first tackled the journalistic and political activity of Diaul Din until the year 1909 while the second dealt with his real activity in journalism in late 1909 as well as his mission in Caucasus in 1920. Finally, the third is dedicated to 1919 agreement between Iran and Britain and the attitude of Diaul Din towards them.

The second chapter entitled "Revolutionary Ministry of Diaul Din Al-Tabatabai" is divided into three topics, the first is dedicated for the changes that took place in Iran after the coup 1921, while

the second is dedicated for program of Diaul Din's government, the most prominent safety developments that took place in Iran and the procedures followed concerning the internal status. Finally, the last topic dealt with the foreign relations of Iran during the reign of this government and the internal changes that led to the fall of the government in the 26th of May 1921.

In the third and last chapter the researcher revealed all aspects related to the life of the studied character after the authority and through three topics. The first topic dealt with the life of Diaul Din in exile in 1921-1934 and his special activities as his participation in Al-Quds first conference in 1931 while the second is dedicated for parliamentary activity of of Diaul Din in Iran during the period 1944-1946, and the last topic tackled the political life of Diaul Din after he was released from prison in November 1946 and until his death in 1969.

The year 1905 is regarded the starting point of the political activity of Diaul Din through his journalistic work where he concentrated on the development of Iran which cannot be done without the help of the western countries as Britain. In spite of the short term of the Ministry headed by the Tabatabai, but it had a good impression in the lives of the Iranians.

هوامش البحث

(١) بهروز طيراني، احزاب سياسي ايران ١٣٢٠-١٣٣٠ش ،(تهران : انتشارات سازمان ملي ايران ،١٣٧٦ش) ،جلد دوم، ص٤٤٨ ٠

(٢) محسن مدير شانه ،تاريخ تحليلي احزاب سياسي ايران ،(تهران : بي جا، بي تا) ،ص٦٠ ٠

(٣) اروند ابراهيميان ،ايران بين ثورتين ،ترجمة مركز البحوث والمعلومات، (بغداد : د.ط ، ١٩٨٣)،ص٢٦٥

(٤) بهروز طيراني، المصدر السابق، جلد اول ،ص٥٢ ٠

(٥) المصدر نفسه ،ص٥٢ ٠

(٦) اروندا ابراهيميان، المصدر السابق ، ص٢٦٦ ٠

(٧) بهروز طيراني، المصدر السابق، جلد اول ،ص٥٧ ٠

(٨) للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٧ ٠

(٩) جاء هذا الإعلان في مؤتمر عقد في طهران بين تشرين الثاني وكانون الأول١٩٤٣م حضره زعماء الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي لذلك عرف تاريخياً بمؤتمر (الثلاثة الكبار) ،تداول القادة أوضاع الحرب وكيفية تشديد الضغط على الألمان ،ووضعوا لسياسة ما بعد الحرب بعد الانتكاسات التي تعرضت اليها القوات الألمانية في ساحات الحرب وأصبح استسلامها مسالة وقت، وفيما يخص إيران أكد المؤتمر على الوقوف بصلابة مع الدولة الإيرانية لصيانة استقلالها وسيادتها ووحدة أراضيها ٠للمزيد ينظر: عبد الهادي كريم سلمان ،ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ،(جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨٦) ،ص ١٠١-١٠٣ ٠

(١٠) رضا خان (١٨٧٨-١٩٤٤م) :ولد في طهران لعائلة متوسطة ،التحق في كتيبة القوزاق عام ١٩٠٠م،وخدم في طهران وهمدان وكرمنشاه ،عرف باستبداده وتأثره الكبير بالغرب ،كان القائد العسكري لانقلاب ١٩٢١م،ومن ثم سيطر على الأمور وأصبح الشاه في عام ١٩٢٦ حتى تم نفيه إلى جنوب افريقيا ١٩٤١م ، حيث عزل من قبل الحلفاء لانحيازه الى جانب الألمان في الحرب العالمية الثانية ٠عبدالوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،(بيروت : الموسسة العربية للدراسات والنشر ،د.ت)،ج٢،ص ٨٢٠-٨٢٢ ٠

(١١) اروندا ابراهيميان،المصدر السابق ، ص٢٦٦ ٠

(١٢) المصدر نفسه ، ص٢٥٦ ٠

(١٣) محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٨١م) : ولد في طهران ، درس في سويسرا ،بعد عودته إلى طهران التحق بالكلية الحربية وتخرج عام ١٩٣٨م برتبة ملازم بالمدفعية ،تزوج من الأميرة المصرية فوزية شقيقة الملك فاروق ،تولى العرش في سن الحادية والعشرين من عمره ، سقط نظامه عام ١٩٧٩م بقيام الثورة الاسلامية في إيران بقيادة السيد الخميني ٠عبد الوهاب الكيالي،المصدر السابق،ج١،ص٥٨١ ٠

(١٤) نقلاً عن : طاهر خلف البكاء ،التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١،(بغداد : بيت الحكمة ،٢٠٠٢)، ص٨٨ ٠

(١٥) اروندا ابراهيميان، المصدر السابق ،ص٢٥٧ ٠

(١٦) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٨٨ ٠

(١٧) س .ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ،حزب وطن ، شماره سند ١٠، بيانيه حزب وطن فارس ،١٥فروردين ١٣٢٣ش، ﴿٢٩٣٠٠٢١٩٧- ٤٢٧ ظ ب آ ١﴾ ٠

(١٨) طاهرخلف البكاء ،المصدر السابق ،ص٩٩ ٠

(١٩) مذاكرات مجلس شورى ملي ايران ، دوره جهاردهم ،جلسه ٣ ،روز سه شنبه، ١٦ اسفند ماه ١٣٢٢ش، ساعت ٨:٢٤ ،ص٢١ ٠

(٢٠) المصدر نفسه،جلسه ٤ ،روز جهار شنبه، ١٧ اسفند ماه ١٣٢٢ش، ساعت ٩:٢٢ ص ، ص٢٢ ٠

(٢١) المصدر نفسه ،ص٢٣ ٠

(٢٢) مذاكرات مجلس شورى ملي ايران ، دوره جهاردهم ،جلسه٤، ٠٠٠،ص٢٥ ٠

(٢٣) المصدر نفسه ،ص٢٦ ٠

(٢٤) المصدر نفسه، ص٢٧ ٠

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢٩-٣٤ ٠

(٢٦) المصدر نفسه، جلسه ١٦ ، روز يكشنبه ،٢٠ فروردين ١٣٢٣ش،ساعت١٠:٠٠ ص، ص٠٢

(٢٧) ميلسبو : من ابرز الاقتصادين الأمريكين ومن رجال المال فيها ، عمل مستشاراً اقتصادياً في الحكومات الأمريكية ، كانت له سابقة في إيران عندما أتى في عام ١٩٢٢م لتنظيم الاقتصاد إلايراني ، لكنه فشل في مهمته بسبب أعتراض الجانب البريطاني التي وصفت بعثته بـ ((العصا المكسورة)) ،فضلاً عن اختلافها مع مصالح الأمراء والملاكين الكبار٠ نعيم جاسم محمد الدليمي ،الاوضاع الاقتصادية في إيران ١٩٢٥-١٩٤١،رسالة ماجستير ،(جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ،٢٠٠٢) ،ص٥٣ ٠

(٢٨) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ١٥٣-١٥٥ ٠

(٢٩) زينب فليح محمد الموسوي ، الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٤٥-١٩٥٣، رسالة ماجستير ،(الجامعة المستنصرية : كلية التربية ،٢٠٠٢) ، ص ٢٨-٢٩ ٠

(٣٠) مذاكرات مجلس شورى ملي ايران ، دوره جهاردهم ،جلسه١٩ ، روز شنبه ،٢٦ فروردين ١٣٢٣ش ، ساعت ٩:٠٠ص ، ص٢٠ ٠

(٣١) المصدر نفسه، ص٢٢ ٠

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٣-٢٤ ٠

(٣٣) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص١٦٠-١٦١ ٠

(٣٤) س .ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ،حزب وطن ، شماره سند ١٣، ﴿ كميته حزب وطن بابل به مجلس شورای ملي، ١٧ فروردين ١٣٢٣ش ﴾،﴿١٠٩١٠١- ٢٦٥٣﴾ ٠

(٣٥) س .ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ،حزب وطن، شماره سند ١٤، ﴿ نخست وزير به كميته حزب وطن بابل ،٢٣ فروردين ١٣٢٣ش﴾ ،﴿ ١٠٩١٠١- ٢٦٥٣﴾ ٠

(٣٦) المصدر نفسه ، شماره سند ٤،﴿ وزير جنك به نخست وزير ،١٤ ارديبهشت ١٣٢٣ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٠٢- ٣٨٦﴾ ٠

(٣٧) المصدر نفسه ، شماره سند ٧،﴿ رئيس شهرباني اصفهان به رئيس شهرباني كل كشور ،٢٥ خرداد ١٣٢٣ش ﴾ ،﴿ ١٠٩١٠٠- ٢٦٥٠﴾ ٠

(٣٨) المصدر نفسه ، شماره سند ٥ ،﴿ كزارش تلكرافي از اصفهان ،٢٣ خرداد ١٣٢٣ش﴾ ، ﴿ ١٠٩١٠٠- ٢٦٥٢﴾ ٠

(٣٩) المصدر نفسه ، شماره سند ٦،﴿ كزارش تلكراف به روزنامه فرمان ،٢٣ خرداد ١٣٢٣ش ﴾ ،﴿ ١٠٩١٠٠- ٢٦٥٢﴾ ٠

(٤٠) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، كتاب القنصلية العامة في تبريز ، الملفة ٣١١/٤٩٩١ ،٢/٢/١٦٥، المؤرخ ١٩٤٤/٧/٢٩ ٠

(٤١) زينب فليح محمد الموسوي ،المصدر السابق ، ص٢٢ ٠

(٤٢) نصر الله صالحي ، سيد ضياء الدين طباطبائي واتهام خريد وفروش زمين در فلسطين ،((كتاب ماه تاريخ وجغرافيا)) ،(مجلة) ، تهران ، مرداد وشهريور ١٣٨١ش ،شماره ٥٨ -٥٩،ص١٤٥ ٠

(٤٣) المصدر نفسه ،ص١٤٦ ٠

(٤٤) شامل عناد حسن البديري،العلاقات الايرانية- السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩م ،رسالة ماجستير،(جامعة بغداد : كلية الاداب ،٢٠٠٦)،ص٥١ ٠

(٤٥) س .ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ،حزب وطن ، شماره سند ٢٣،﴿ رئيس شهرباني مازندان به شهرباني كل كشور ،بهمن ١٣٢٣ش﴾ ،﴿١٠٩٠٠٢- ٣١٠﴾ ٠

(٤٦) رضا اذرى شهر ضيائي ،سيد ضياء الدين طباطبائي وفلسطين ،(شيراز : مؤسسه نشر وبزوهش ،١٣٨١ش) ،ص٩٤ ٠

(٤٧) نقلاً عن : المصدر نفسه، ص٩٥ ٠

(٤٨) احد العلماء الذين نفوا الى خارج ايران في عهد رضا شاه بسبب مواقفه التي كانت لا تتلائم ورغبة رضا شاه في اسكات اصوات المعارضة لسياسته في إيران ٠نصر الله صالحي ،المصدر السابق ،ص١٤٨ ٠

(٤٩) المصدر نفسه ،ص١٤٩ ٠

(٥٠) أمير شكيب أرسلان : من الاصلاحيين العرب ، ولد في سوريا ، تأثر بأفكار الأفغاني ومحمد عبده ، أصبح نائبا في البرلمان العثماني ١٩١٣-١٩١٨م، من مؤيدي جمعية تركيا الفتاة ، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أقام في سويسرا حتى وفاته في عام ١٩٤٦م ، واصدر هناك مجلة الامة العربية ٠ البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩،ترجمة كريم عزقول ، ط٣ ،(بيروت : مطبعة نوفل ،٢٠٠٩) ، ص٣١٢ ٠

(٥١) رضا اذرى شهر ضيائي ، المصدر السابق،ص٩٦ ٠

(٥٢) رضا اذرى شهر ضيائي ، المصدر السابق، ص ٤٨-٥١ ٠

(٥٣) س.ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ،حزب وطن ، شماره سند ١٦،﴿ كزارش تلكرافي استان ها وشهرستان ها ،١٢ اردیبهشت ١٣٢٤ش ﴾ ،﴿٢٩٣٠٠٤٥٨- ٣٢٢غ ع ب الف ١﴾ ٠

(٥٤) المصدر نفسه ، حزب اراده ملي ، شماره سند ٧،﴿ رئيس شهرباني به وزارت كشور،١٢ فروردين ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٨٥- ٢٥٠١﴾ ٠

(٥٥) المصدر نفسه ، شماره سند ٨،﴿ رئيس شهرباني كل كشور به وزارت كشور ،٢٤ خرداد ١٣٢٤ش﴾ ،﴿٢٩٣٠٠٥٦٢٥- ١٢٨ ف ٥ ب الف ١﴾ ٠

(٥٦) الأحواز : تقع في الجنوب الغربي لإيران وهي مركز مدينة خوزستان ،وتقع على ضفاف نهر الكارون وهي عبارة عن أراضي منخفضة تحيط بها جبال كيلويه وبختياري وبشتكوه ٠برويز اسدي واخرون ، دائرة المعارف يافرهنك ودانش وهز،(تهران : سرعت ،١٣٤٥ش) ،ص٧٣٤ ٠

(٥٧) س .ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ، حزب اراده ملي ، شماره سند١٨،﴿رئيس شهرباني خوزستان به شهرباني كل كشور ، ٢ اردیبهشت ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٨٥-٢٥١٥﴾

(٥٨) المصدر نفسه ، شماره سند ٣٩،﴿ كزارش تلكرافي استان ها وشهرستان ها ،١٨ فروردين ١٣٢٤ش ﴾ ، ﴿ ٢٩٣٠٠٢٤٦٢- ٣٤١ ط ٥ ب آ ١﴾ ٠

(٥٩) المصدر نفسه ، شماره سند ١١،﴿ رئيس شهرباني كل كشور به وزارت كشور ،٩مرداد ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ٢٩٣٠٠٢٤٦٣- ٥٣٤٢ ب آ ١﴾ ٠

(٦٠) المصدر نفسه، حزب وطن ، شماره سند ١١،﴿ كفيل اداره سياسي وزارت كشور به وزير كشور ، ٢٢ ارديبهشت ١٣٢٤ش﴾ ، ﴿ ٢٩٣٠٠٣٣٢٤-٢٢٣ ع ٤ ب الف ١﴾ ٠

(٦١) كيانوش كياني هفت لنك ،برويز بديعي ،ايران در بحران (مهرماه ١٣٢٠-شهريور ١٣٢٦ش)،(تهران : انتشارات سازمان اسناد ملي ايران ،١٣٧٩ش)،ص٢٤١ ٠

(٦٢) س.ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ، حزب اراده ملي ، شماره سند ٤، ﴿ منشى كل تشكيلات حزب اراده ملي به نخست وزير ،٨ مرداد ١٣٢٤ش﴾، ﴿٢٥٠٦-١٠٩٠٨٥﴾ ٠

(٦٣) كيانوش كياني هفت لنك ،المصدر السابق ،ص٢٤١ ٠

(٦٤) س.ا.م.ا،اسناد احزاب سياسي ايران، حزب وطن ، شماره سند ١٨، ﴿فرماندار بابل به استاندار مازندان ،٥شهريور ١٣٢٤ش ﴾ ،﴿٦٠٠-١٠٩٠٠٢﴾ ٠

(٦٥) انو رخامه ،خاطرات سياسي ،(تهران : كفتار ،١٣٧٢ش) ، ص ٣٠٩- ٣١١ ٠

(٦٦) د.ك. و ،ملفات البلاط الملكي العراقي، تقرير المفوضية العراقية في طهران ،الملفة ٣١١/٤٩٩١،رقم الوثيقة ، ص٦٣ ٠

(٦٧) المصدر نفسه ،ص٦٤ ٠

(٦٨) أحمد قوام السلطنة (١٨٧٧- ١٩٥٦م) : ابوه ابراهيم الملقب بـ (معتمد السلطنة)، وهو شقيق وثوق الدولة ،درس العلوم السياسية في باريس،كما درس الادب العربي والفارسي ،حصل على لقبه في عام ١٩٠٦م ،عين وزير الدفاع في حكومة مستوفي الممالك ١٩١١م،ثم وزير الداخلية في عام ١٩١٢م ،وأصبح رئيس الوزراء بعد سقوط حكومة ضياء الدين ١٩٢١-١٩٢٢م ،ثم اعتزل الحياة السياسية وسافر إلى أوربا ،ولم يرجع الا بعد سقوط رضا شاه ،إذ أصبح رئيس الوزراء عدة مرات، منها للمدة من ١٩٤٢-١٩٤٣م ،والثانية ١٩٤٦-١٩٤٧م ٠ابو الحسن علوي ،رجال عصر مشروطيت ،(تهران : انتشارات اساطير ،١٣٦٣ش)،ص٨٥-٨٦ ٠

(٦٩) أعلن الحكم الذاتي في آذربيجان في الثاني عشر من كانون الاول ١٩٤٥م برئاسة جعفر بيشوري، وأعلن آلاذربيجانيون اعترافهم بالحكم المركزي في طهران وتنفيذ كل ما يصدر عنها في حالة عدم تعارضه مع الحكم الذاتي،وقد استطاع قوام السلطنة من القضاء على الحكم الذاتي لآذربيجان بعد توجيه حملة عسكرية في الثاني عشرمن تشرين الثاني ١٩٤٦م

أدت إلى هرب الآلاف من آلاذربيجانيين إلى الأراضي السوفيتية ،كمال مظهر ،رضا خان والعرش المازنداني ،((افاق عربية)) ،(مجلة) ،بغداد ،تشرين الثاني ،١٩٨٢،العدد الثالث،ص٢٢٣ ٠

(٧٠) بعد اعلان الاذربيجانيين الحكم الذاتي خطى الاكراد خطوة مماثلة واعلن قاضي محمد في اجتماع عقد في مهاباد يوم الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦م عن تاسيس جمهورية مهاباد ذات الحكم الذاتي ،وتم اختيار علم خاص للجمهورية ،وتلقت هذه الجمهورية الناشئة مساعدات عسكرية من الاتحاد السوفيتي، ولاظهار النوايا اكد قاضي محمد ان حركته ليست انفصالية وانهم متمسكون بوحدة الاراضي الايرانية٠طاهر البكاء ،المصدر السابق ، ص ١٨٠-١٨٦ ٠

(٧١) المصدر نفسه، ص ١٩٤-١٩٨ ٠

(٧٢) س .ا.م.ا ، اسناد احزاب سياسي ايران ، حزب اراده ملي ، شماره سند ٥،﴿كزارش محرمانه شهرباني تهران ،٦ دي ١٣٢٥ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٨٥- ٢٤٩٩﴾ ٠

(٧٣) المصدر نفسه ،شماره سند ١٦،﴿ رئيس شهرباني مشهد به شهرباني كل كشور ،٢٨ خرداد ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ٢٩٣٠٠٢٢١٧- ٢ ١ ٥ ظ ٤ ب آ ١﴾ ٠

قائمة المصادر والمراجع

أولا : **الوثائق غير المنشورة**

المكتبة الوطنية في بغداد (د.ك.و)

١- د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي، الملفة ٣١١/٤٩٩١ ٠

ثانياً : **الوثائق المنشورة** :

١- : وثائق المكتبة الوطنية الايرانية (س.ا.م ا) ٠

أ- وثائق حزب الوطن

١- شماره سند ١٠، بيانيه حزب وطن فارس ،١٥ فروردين ١٣٢٣ ش،﴿٢٩٣٠٠٢١٩٧- ٤٢٧ ظ ب آ ١﴾ ٠

٢- شماره سند ١٣، ﴿ كميته حزب وطن بابل به مجلس شورای ملي، ١٧ فروردين ١٣٢٣ش ﴾،﴿١٠٩١٠١- ٢٦٥٣﴾ ٠

٣- شماره سند ١٤، ﴿ نخست وزير به كميته حزب وطن بابل ،٢٣ فروردين ١٣٢٣ش﴾ ،﴿ ١٠٩١٠١- ٢٦٥٣﴾ .

٤- شماره سند ٤،﴿ وزير جنك به نخست وزير ،١٤ ارديبهشت ١٣٢٣ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٠٢- ٣٨٦﴾ .

٥- شماره سند ٥ ،﴿ كزارش تلكرافي از اصفهان ،٢٣ خرداد ١٣٢٣ش﴾ ، ﴿ ١٠٩١٠٠- ٢٦٥٢﴾ .

٦- شماره سند ٦ ،﴿ كزارش تلكراف به روزنامه فرمان ،٢٣ خرداد ١٣٢٣ش ﴾ ،﴿ ١٠٩١٠٠- ٢٦٥٢﴾ .

٧- شماره سند ٧،﴿ رئيس شهرباني اصفهان به رئيس شهرباني كل كشور ،٢٥ خرداد ١٣٢٣ش ﴾ ،﴿ ١٠٩١٠٠- ٢٦٥٠﴾ .

٨- شماره سند ٢٣،﴿ رئيس شهرباني مازندان به شهرباني كل كشور ،بهمن ١٣٢٣ش﴾ ،﴿١٠٩٠٠٢- ٣١٠﴾ .

٩- شماره سند ١٦،﴿ كزارش تلكرافي استان ها وشهرستان ها ،١٢ ارديبهشت ١٣٢٤ش ﴾ ،﴿٢٩٣٠٠٤٥٨- ٣٢٢غ ع ب الف ١﴾ .

١٠- شماره سند ١١،﴿ كفيل اداره سياسي وزارت كشور به وزير كشور ، ٢٢ ارديبهشت ١٣٢٤ش﴾ ، ﴿ ٢٩٣٠٠٣٣٢٤-٢٢٣ ع ٤ ب الف ١﴾ .

١١- شماره سند ١٨ ،﴿فرماندار بابل به استاندار مازندان ،٥شهريور /١٣٢٤ش ﴾ ،﴿١٠٩٠٠٢- ٦٠٠﴾ .

ب - وثائق حزب الارادة الوطنية :

١- شماره سند ٧،﴿ رئيس شهرباني به وزارت كشور،١٢ فروردين ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٨٥- ٢٥٠١﴾ .

٢- شماره سند ٣٩،﴿ كزارش تلكرافي استان ها وشهرستان ها ،١٨ فروردين ١٣٢٤ش ﴾ ، ﴿ ٢٩٣٠٠٢٤٦٢- ٣٤١ ط ٥ ب آ ١﴾ .

٣- شماره سند ١٨،﴿رئيس شهرباني خوزستان به شهرباني كل كشور ، ٢ ارديبهشت ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٨٥-٢٥١٥﴾ .

٤- شماره سند ٨،﴿رئيس شهرباني كل كشور به وزارت كشور ،٢٤ خرداد ١٣٢٤ش﴾ ،﴿٢٩٣٠٠٥٦٢٥- ١٢٨ ف ٥ ب الف ١﴾ .

٥- شماره سند ١٦،﴿ رئيس شهرباني مشهد به شهرباني كل كشور ،٢٨ خرداد ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ٢٩٣٠٠٢٢١٧- ٥١٢ ظ ٤ ب آ ١﴾ ٠
٦- شماره سند٤،﴿ منشى كل تشكيلات حزب اراده ملي به نخست وزير ،٨ مرداد ١٣٢٤ش﴾ ، ﴿١٠٩٠٨٥-٢٥٠٦﴾ ٠
٧- شماره سند ١١،﴿ رئيس شهرباني كل كشور به وزارت كشور ،٩مرداد ١٣٢٤ش﴾ ،﴿ ٢٩٣٠٠٢٤٦٣- ٥٣٤٢ ب آ ١﴾ ٠
٨- شماره سند ٥،﴿كزارش محرمانه شهرباني تهران ،٦ دي ١٣٢٥ش﴾ ،﴿ ١٠٩٠٨٥- ٢٤٩٩﴾

٢- : مذاكرات مجلس شورى ملي ايران (محاضر مجلس النواب الايراني) الدورة التشريعية الرابعة عشرة١٩٤٤-١٩٤٦م

١- جلسه ٣ ، روز سه شنبه، ١٦ اسفند ماه ١٣٢٢ش، ساعت ٨:٢٤ ٠
٢- جلسه ٤ ،روز جهار شنبه، ١٧ اسفند ماه ١٣٢٢ش، ساعت ٩:٢٢ ص ٠
٣- جلسه ١٦ ، روز يكشنبه ،٢٠ فروردين ١٣٢٣ش،ساعت١٠:٠٠ ص ٠
٤- جلسه١٩ ، روز شنبه ،٢٦ فروردين ١٣٢٣ش ، ساعت ٩:٠٠ص ٠

ثالثاً : المصادر الفارسية ٠

١- انو رخامه ،خاطرات سياسي ،(تهران : كفتار ،١٣٧٢ش)
١- بهروز طيراني، احزاب سياسي ايران ١٣٢٠-١٣٣٠ش ،(تهران : انتشارات سازمان ملي ايران ،١٣٧٦ش)
٢- محسن مدير شانه ،تاريخ تحليلي احزاب سياسي ايران ،(تهران : د.ط، د.ت)
٣- رضا اذرى شهر ضيائي ،سيد ضياء الدين طباطبائي وفلسطين ،(شيراز : مؤسسه نشر وبزوهش ،١٣٨١ش)
٤- كيانوش كياني هفت لنك ،برويز بديعي ،ايران در بحران (مهرماه ١٣٢٠-شهريور ١٣٢٦ش)،(تهران : انتشارات سازمان اسناد ملي ايران ،١٣٧٩ش)

رابعاً الكتب العربية والمعربة ٠

١- اروند ابراهيميان ،ايران بين ثورتين ،ترجمة مركز البحوث والمعلومات، (بغداد : د.ط ، ١٩٨٣)

٢- البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩،ترجمة كريم عزقول ، ط٣ ،(بيروت : مطبعة نوفل ،٢٠٠٩)
٣- طاهر خلف البكاء ،التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١،(بغداد : بيت الحكمة ،٢٠٠٢)
٤- عبد الهادي كريم سلمان ،ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ،(جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨٦)

خامساً : الرسائل الجامعية ٠

١- زينب فليح محمد الموسوي ، الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٤٥-١٩٥٣، رسالة ماجستير ،(الجامعة المستنصرية : كلية التربية ،٢٠٠٢)
٢- شامل عناد حسن البديري،العلاقات الايرانية- السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩م ،رسالة ماجستير،(جامعة بغداد : كلية الاداب ،٢٠٠٦)
٣- نعيم جاسم محمد الدليمي ،الاوضاع الاقتصادية في إيران ١٩٢٥-١٩٤١،رسالة ماجستير ،(جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ،٢٠٠٢)

سادساً : المقالات الفارسية ٠

١- نصر الله صالحي ، سيد ضياء الدين طباطبائي واتهام خريد وفروش زمين در فلسطين ،((كتاب ماه تاريخ وجغرافيا)) ،(مجلة) ، تهران ، مرداد وشهريور ١٣٨١ش ،شماره ٥٨ -٥٩

سابعاً : المقالات العربية ٠

١-٠كمال مظهر ،رضا خان والعرش المازنداني ،((افاق عربية)) ،(مجلة) ،بغداد ،تشرين الثاني ١٩٨٢،العدد الثالث

ثامناً : الموسوعات الفارسية ٠

١- ابو الحسن علوي ،رجال عصر مشروطيت ،(تهران : انتشارات اساطير ،١٣٦٣ش)

تاسعاً : الموسوعات العربية

١-عبدالوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،د.ت)